الكفيل

السنة الحادية والعشرون

١٥ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٦هـ

١٢ / ٦ / ٢٠٢٥م

١٠٢٥

الغدير.. ثقافة ووعي

في ذاكرة الأمم لحظات فاصلة! تشكّل الوجدان وتؤسس للهوية.. والغدير (لمن ألقى السمع وهو شهيد) هو حجر الأساس لثقافة أصيلة، تمتد من عمق النصّ إلى نبض الوعي.

وإذ نقرأ الغدير بوصفه حدثًا تأريخيًا، لا بد لنا من أن نقرأه (أيضاً) منظومة فكرية واعية تنظم العقيدة وترتب المفاهيم، بل تضع النقاط على الحروف، فمَن أراد أن يفهم الولاية كما أرادها الله تعالى ونبيه الأعظم ﷺ فعليه أن يقرأ الغدير بعيون القلب لا بالمنظورات المملاة من قبل أفكار الجهات الحاسدة والحاقدة، فالغدير في حقيقته إعلان عن قيم لا تموت، وعن عقيدة راسخة، هو ثقافة تتجاوز الزمكان، لتلامس جوهر الإنسان.

ففي الغدير، نجد الثقافة تنبُت من (ولاء) يُترجم في السلوك، ويظهر في طريقة التفكير، ويغرس في الأجيال أرواحاً تُحبُ الحقّ وتميل إليه إذما مال، هو ذاكرة الحرف ومسيرة المعنى.. هو الفيصل بين الحق والباطل!

فيا أيُها التائه دع عنك كلّ الطرق الزائفة! وتعال وارتشف من عذب الغدير الأصفى، علّك تذوق طعم الولاية، وتُبصر نور الحقيقة الإلهية..

وطوبى لمن جعل من الغدير كتابه المفتوح، وطريقه الذي لا يُضِلُّ، وهويته التي لا تُزيّف.

مدير التحرير

مـركـز الدراسـات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد محمد الجزائري،
الشيخ جاسم الكربلائي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ حسين التميمي،
يقين محمد الدراجي،
د. علي رضا محمد حسن،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
السيد رياض الفاضلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٨/ذو الحجة الحرام

* يوم عيد الغدير، وأعظم الأعياد الإسلامية، وفيه نُصِّب الإمامُ علي أميراً للمؤمنين عليه السلام عام (١٠هـ) من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وذلك أثناء رجوعه صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة، بعد الانتهاء من حجة الوداع، في منطقة (غدير خم)، بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

* أمر معز الدولة البويهي بفتح الأسواق ليلاً ونشر الزينة في بغداد وإظهار الفرح والسرور؛ فرحاً بعيد الغدير عام (٣٥٢هـ).

* وفاة المحقق الحكيم الخواجة نصير الدين الطوسي رحمه الله سنة (٦٧٢هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وله مؤلفات كثيرة في علوم الحكمة والرياضيات والفلك والتاريخ والحديث والتفسير واللغة، منها: تجريد الاعتقاد، آداب المتعلمين، اختبارات النجوم، الأشكال الكروية.

* استشهاد العالم الرباني نادرة زمانه الشيخ علي ابن الحسين بن عبد العالي العاملي المعروف بـ(المحقق الكركي) أو (المحقق الثاني) في النجف الأشرف سنة (٩٤٠هـ) مسموماً على يد النواصب والحاقدين. ومن آثاره القيّمة: جامع المقاصد، إثبات الرجعة، أحكام الأرضين، أسرار اللاهوت، رسالة النجمية

* وفاة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الفتاح السراب التنكابني رحمه الله في أصفهان سنة (١١٢٤هـ)، وهو صاحب رسالة في حجية الأخبار والإجماع.

١٩/ذو الحجة الحرام

* بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة (٣٥هـ).

* وفاة الفقيه المحقق الميرزا مهدي بن إسماعيل الغروي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٦٥هـ)، بمشهد المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ومن مؤلفاته: أبواب الهدى، بيان القرآن.

٢٠/ذو الحجة الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني رحمه الله صاحب (كفاية الأصول) سنة (١٣٢٩هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام.

من أحكام اللحوم / ٢

السؤال: ينتشر في العراق هذه الأيام دجاج مذبوح بالآلة أو باليد، وتجتمع فيه شرائط الذبح، ولكنه مستورد من دول غير إسلامية، فهل يجوز أكلها؟

الجواب: يجوز أكله حتّى لو كان مستورداً من بلدان غير إسلامية، إذا احتمل أنّ المستورد المسلم أو البائع المسلم قد أحرز التذكية.

السؤال: هل يجوز أكل اللحم الهندي الموجود في الأسواق؟

الجواب: يجوز إن احتملتَ أنّ المستورد المسلم أو البائع المسلم قد أحرز التذكية.

السؤال: إذا طُبخ اللحم ونشكُّ في أنّه لحم حرام وليس عليه أمارة التذكية، فما حُكم تناول ماء اللحم؟

الجواب: لا يجوز؛ لاشتماله على الدهن والأجزاء الصغار غير المستهلكة فيه.

السؤال: هل يجوز شراء اللحم على أساس أنّه مذكّى من (سوبر ماركت) صاحبه مسلم ولكنه يبيع الخمر؟

الجواب: نعم يجوز، ويحلّ أكله وإن كان مسبوقاً بيد غير المسلم إذا احتُمل أنّ البائع أحرز تذكيته الشرعية، دون ما إذا لم يحتمل ذلك.

السؤال: ما حُكم المادة البيضاء الموجودة في العمود الفقري ورقبة الخروف من إذ الطهارة والنجاسة؟ وإذا طُبخ وفيه هذه المادة، فهل يعتبر نجساً؟

الجواب: ليس نجساً، ولكن هذه المادة هي النخاع، وهي محرّمة الأكل.

السؤال: هل يجوز أكل لحم هذه الحيوانات: (الغراب، الفاختة، الحمار، البغل، الحصان، العصفور، الأرنب، الضفدع، الصقر)؟

الجواب: يحرُم أكل لحم الغراب والأرنب والضفدع والصقر، ويحلُّ أكل لحم الحمار والبغل والحصان على كراهة، ويحل لحم العصفور والفاختة.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الإسعاف المعرفي في الدين

إنَّ الإسعاف المعرفي في الدِّين للإنسان على أربعة أنحاء وفق ما نجده في الوسط العقلائي العامِّ في موارد الرعاية التعليميَّة، كالتي يمارسها الوالدان في شأن الأولاد ويمارسها المعلِّمون والمدرِّسون في مقام التعليم والتدريس والإشراف على إعداد الرسائل الجامعيَّة:

النحو الأوّل: الإسعاف التأكيدي

والمراد به تأكيد ما يجده الإنسان بعقله في مقابل الخرافات والأوهام، مثل ما ورد في كتاب الله من التأكيد على حكم العقل القاضي بعدم صلاحيَّة الأصنام والكواكب والأشخاص للألُوهيَّة... قال تعالى: ﴿قالَ أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ، وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾... ومن هذا القبيل ما جاء في تأكيد ما يجده الإنسان من خلال الضمير الإنساني من قيم العدالة والإحسان.

النحو الثاني: الإسعاف التنبيهي

والمراد به تنبيه الإنسان وإيقاظه على ما يجده ويشهده من الأُمور، ولكن لا يعيه حقَّ وعيه ولا ينتقل لدلالته وغايته، فإذا نُبِّه عليه انتبه من غفلته وانتقل ذهنه لمدلولاته، ولربَّما تعجَّب من نفسه كيف رآه ولم يلتفت إلى دلالته؟!

ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم من التنبيه على دلالة الخلق ونظام الكون على الخالق، فهذا الشيء إذا وعاه الإنسان بنفسه لم يحتج إلى إسعاف، ولكنَّه قد يغفل عنه ولا ينتقل إلى دلالته، فيحتاج إلى من يُنبِّهه عليه.

النحو الثالث: الإسعاف التأسيسي

والمراد به إعلام الإنسان بما يجهله ممَّا يحتاج إليه من شؤون ما وراء الطبيعة، مثل الدار الآخرة؛ إذ من الصعوبة أنْ ينتقل الإنسان بوضوح وجزم إلى وجود المعاد والنشأة الأُخرى، لولا إخبار الوحي بذلك.

النحو الرابع: الإسعاف المنهجي

والمراد به إعلام الإنسان بعدم استطاعته التوغُّل بفكره في أُمور ما وراء الطبيعة؛ لعدم وجود أدوات واضحة لديه في شأنها، وعدم صحَّة مقايسة ذلك العالم بعالم المادَّة.

وإذا ما أمعن الإنسان في التفكير حول ما وراء الطبيعة والتنظير فيه والبناء عليه لم ينتهِ إلى نتيجة واضحة، بل ينتهي إلى الخرافات الباطلة، كإيمان اليونانيين بوجود (عقول عشرة) متوسِّطة بين الخالق وعالم المادَّة، واعتقاد بعضهم بوجود كائن أعلى لكلِّ نوع من أنواع الكائنات يُدبِّر أحوالها سمُّوها بـ(أرباب الأنواع)، أو اعتقاد المشركين في الجاهلية أنَّ الملائكة بنات، وما أشبه ذلك.

وهذه نقطة منهجيَّة ومنطقيَّة مهمَّة في المعرفة الإنسانيَّة بشكل عامٍّ وفي المعرفة الدِّينيَّة بشكل خاصٍّ.

السيد محمد باقر السيستاني

في رحاب يوم الغدير

السيد محمد الجزائري

إنّه من أفضل الأعياد عند المسلمين..

هو حدث عجيب وليس عن القوم ببعيد..

وعلى جري عادة الكتاب العزيز مع موضوع الإمامة لم تأت الآيات بالكلمات التي تجعل المحيد عنها مستحيلاً؛ وذلك رحمة بهذه الأمة التي سبق في علم الله تعالى أنّ أكثرها ستدير ظهرها للإمامة الإلهية كما أرادها الله تعالى ونص عليها رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿يا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإن لَّمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧).

ها هو العام العاشر للهجرة النبوية الشريفة والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يختتم مناسك الحج المباركة، ويتهيّأ لتبليغ الناس أمر شريعة السماء التي تطلب من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أن يبلِّغ ما أُنزل إليه.

هذا، مع أنّه بديهي جداً أنّه صلى الله عليه وآله قام بواجبه في التبليغ منذ اليوم الأول للدعوة.. فمنذ أن سمع قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قام يدعو إليه تعالى ليله ونهاره ولاقى في سبيل ذلك ما لاقى، حتى قال -بأبي هو وأمي-: «ما أُوذي نبيٌّ مثل ما أُوذيت»، وذلك من الأقارب والأباعد، قريش وثقيف وهوازن وغطفان وقريظة وقينقاع وغيرها من القبائل، وكان المسارع للتبليغ في كلّ حين.

وها هو الثامن عشر من ذي الحجة وأُمة الإسلام

في شأنٍ جديد تتحضر إلى أمرٍ عجيب.. وها هو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ينفّذ أمر ربِّه فوراً بأن حبس الناس ودعا من تقدم منهم أن يرجع إليه، ثم أمر بدوحات فجُعلن كالمنبر وكُنس ما تحتها، ونودي (الصلاة جامعة)، وهكذا كان يجمع الناس في غير وقت الصلاة، ثم أبلغ الناس ما أنزل الله تعالى بولاية أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام.

قائلاً في بعض ما جاء من خطبته المباركة:

«مَعاشِرَ النّاس، ما قَصّرْتُ في تَبْليغِ ما أنْزَلَ اللهُ تَعالى إلَيّ، وَأنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هذه الآية: إنّ جَبْرَئيلَ عليه السلام هَبَطَ إلَيّ مِراراً ثَلاثاً يَأمُرُني عَنِ السّلامِ رَبّي -وَهُوَ السّلامُ- أنْ أقُومَ في هذا المَشْهَدِ فأُعْلِمَ كُلَّ أبْيَضَ وَأسْوَدَ: أنّ عَلِيّ بْنَ أبي طالب عليه السلام أخي وَوَصِيّي وَخَليفَتي عَلى أُمّتي وَالإمامُ مِنْ بَعْدي، الّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هارُونَ مِنْ مُوسى إلّا أنّهُ لا نَبِيّ بَعْدي، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِه»

(الاحتجاج، للطبرسي: ج١/ص٨٣). ثم ضرب بيده المباركة إلى عضد أمير المؤمنين علي عليه السلام فرفعه.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله منبره على درجة دون مقامه مُتيامناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّهما في مقام واحد، فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبسطهما إلى السماء ورفع عليًّا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: «أيُّهَا النّاسُ، مَنْ أوْلى بِكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ؟ قالوا: اللهُ ورَسولُهُ. فَقالَ: «ألا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ».

لا يضيعوا بحضرتكم

الشيخ جاسم الكربلائي

اليُتم في اللّغة هو: الفرد من كلِّ شيء، ومن الناس: مَن فقد أباه، ومن البهائم: مَن فقد أُمّه، فالكفالة هي المناط، ولا يقال لِمَن فقد الأُم مِنَ الناسِ: يتيماً، ولكن منقطع، واليتيمُ يتيمٌ حتى يبلغَ الحلُم، فإذا بلغ زال عنه. (تاج العروس: ١٧/٧٧٣).

ويتفق الفقهاء مع اللُّغويين بتحديد اليتيم إلى هذا الحد، فهم يرون أنّ هذا العنوان يتمشى مع الطفل إلى حدِّ البلوغ الشرعيّ الذي تقرره الشريعة المقدّسة بظهور إحدى علامات البلوغ، فينتقل من مرحلة الطفولة -وهي مرحلة عدم المسؤولية- إلى مرحلة المسؤوليّة الشرعيّة التي تُفرض على الرجال البالغين.

ولم يقتصر إطلاق عنوان اليتيم على الطفل قبل بلوغه، بل يطلق على البالغين أيضاً، ولكنّه إطلاق مجازي وليس إطلاقاً حقيقيًّا، كما كان يطلق على

رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه «يتيمُ أبي طالب عليه السلام» (الكافي: ١٥٥/٨).

ولقد أولت الشريعةُ اليتيمَ عنايةً فائقة، وحثت على رعايته والمحافظة على أمواله، وحذرت من التجاوز على حقوقه. ومن جهة أخرى، فقد أهابت بالمحسنين أن يقوموا بتهذيبه وتأديبه كما يراعي الوالدُ أبناءه.

والملحوظ من المشرِّع أنّه أكّد رعاية حقوقه الماليّة، ولربما كان هذا بصورة تفوق بقيّة الجهات المطلوبة في رعاية اليتيم، ولا غرابة في هذا التأكيد المتواصل من الشريعة على هذه الجهة لو لحظنا طبيعة القوم ممّا كان يستدعي هذا الحث والتأكيد.

فلمّا كان اليتيم يندب حظه العاثر ليخضع لتجاوز الأولياء، والأقوياء فلم يجد له مَن يمدُّ له العونَ ليحفظ له حقوقه، ويراعي شؤونه، وقد بقي وحيداً في معركة الحياة، يأتي الإسلام -وهو دين العدل، ومبدأ الرحمة والعطف- ليأخذ بيده؛ ليرفع به إلى المستوى الذي يجد فيه حقوقه كاملة غير منقوصة.

فشرّع له ما يحقق رعايته باعتباره فرداً فقد كفيله، فأصبح إلى مَن يبادله العطف والحنان والتربية الصالحة؛ ليكون فرداً صالحاً لا تؤثر على نفسيته حياة اليتم، ولا تترك الوحدة في سلوكه انحرافاً يُسقطُه عن المستوى الذي يتحلّى به بقية الأفراد ممن يتنعم بحنان الأُبوّة وعطفها.

فالمشاكل التي يواجهها اليتيم ثلاث:

١- المسكن، الذي يلجأ إليه.

٢- والتربية الصالحة، بما تشتمل عليه من تأديب وتعليم.

٣- والمال، الذي ينفق عليه منه.

وهناك جهة أخرى عالجها الشارع المقدس، فأولاها عناية وأكّدها وهي: الإرفاق باليتيم في التحدث معه، والابتسامة في وجهه؛ لتبعد بذلك عنه الانكسار الذي يشعر به، والذل الذي يحيط به من جميع جوانبه، فيقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩).

فلماذا هذا التطاول عليه؟ ولماذا هذا العبوس في وجهه، وهو صبي لا ذنب له، فيقول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: ١-٢)، فدفع اليتيم وقهره يكون سبباً للتكذيب بالدين؛ لأنّ المتمسِّك بالدين لا يقهرُ اليتيمَ ولا يمنعُه حقَّه.

وجاء في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «اللهَ اللهَ في الأيتام فلا تغبّوا أفواهَهم، ولا يضيعوا بحضرتكم» (الكافي: ٥١/٧).

ومن عهده عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه لمّا ولّاه مصر أنّه قال: «وتعهّد أهلَ اليُتم وذوي الرقّة في السن ممّن لا حيلةَ له» (نهج البلاغة: ١٠١/٣).

لقد تميز الخطاب الإلهي للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم بأساليب متعددة ومضامين عميقة، تجمع بين التعليم والتوجيه، وبين التثبيت والتكريم.

ففي مواضعَ كثيرة يخاطبه اللهُ تعالى مباشرةً بصيغة: (يا أيها النبي) و(يا أيها الرسول)، وهي صيغ تنطوي على الهيبة والرفعة، ومن أبرز الآيات في هذا السياق، قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ إنّا أرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً﴾ (الأحزاب: ٤٥)، إذ يتجلّى وصف الرسالة ومقاصدها، في حين أنّه في موضع آخر يخاطبه بقوله: ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧)، وهو أمر مباشر بالبلاغ وعدم الكتمان.

ولم يكن الخطاب الإلهي مقتصراً على الأوامر فقط، بل اشتمل على المواساة والتثبيت في مواقف الشدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أنَّكَ يَضيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السّاجِدِينَ﴾ (الحجر: ٩٧-٩٨)، وهو خطاب يعكس العناية الإلهية بالحالة النفسية للنبي ﷺ، ويحثه على الاستعانة بالتسبيح والسجود لتجاوز الألم.

وكما جاءت آيات أخرى لتأكيد العصمة الإلهية للنبي ﷺ ودفع الافتراء عنه، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى، إنْ هُوَ إلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤)، وهو خطاب يدحض أيّ شك في مصدر كلامه ﷺ، ويجعل من سنته امتداداً للوحي.

وتجلّت الرحمة الإلهية برسولها ﷺ في قوله سبحانه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥)، إذ يعده اللهُ بعطاءٍ يُرضي قلبَه، وهو من أبلغ صور المحبة والعناية، ومثله في قوله: ﴿ألَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (الشرح: ١-٢)، إذ تظهر الرعاية الإلهية له في تخفيف الأعباء ورفع الذكر.

واشتمل الخطاب الإلهي أيضاً على عرض سيرة الأنبياء السابقين عليهم السلام للعبرة والتثبيت، موجهاً ذلك إلى النبي ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أنبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ﴾ (هود: ١٢٠)، وهو تأكيد وظيفة القصص القرآني في دعم الرسالة المحمدية.

وقد خُتم الوحي بخطاب عظيم، فيه إعلان تمام الدين وكمال النعمة، وكان للنبي ﷺ النصيب الأوفى فيه، كما في قوله تعالى: ﴿اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)، وهي آية شكّلت ذروةَ الخطاب الإلهي إلى الرسول الخاتم ﷺ.

زهراء محمد مقدي

النساء في يوم الغدير

الشيخ حسين التميمي

يُعدُّ يوم الغدير من أهم المحطات التاريخية في الإسلام، إذ أعلن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أمام حشد كبير من المسلمين، غالباً ما تسلط الأضواء على حضور الرجال في هذه الواقعة، لكن دور النساء في يوم الغدير لم يكن غائباً، فقد شاركن في هذه المناسبة وشهدن إعلان الولاية، وكان لهن أثر في توثيق الحدث ونقله عبر الأجيال.

فقد كانت النساء جزءاً من القافلة التي رافقت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في حجته الأخيرة، وكان بعضهن حاضرات في منطقة غدير خم عند إعلان الولاية، وقد نقلت بعض النساء روايات عن هذه الواقعة، مما أسهم في ترسيخها بالذاكرة الإسلامية. ومن بين النساء اللواتي شهدن يوم الغدير ونقلن الحديث: السيدة أُم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وآله، التي كانت من المؤمنات بولاية علي عليه السلام، وروت العديد من الأحاديث التي تثبت ذلك.

وكما أن نساء أهل البيت عليهم السلام كان لهن دور بارز في الدفاع عن حديث الغدير ونشره، وعلى رأسهن الصدّيقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، التي استشهدت بحادثة الغدير في خطبتها المشهورة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، مؤكدة حق الإمام علي عليه السلام في الخلافة، ولم يكن هذا الدور مقتصراً على نساء أهل البيت عليهم السلام، بل امتد ليشمل العديد من الصحابيات اللواتي روين حديث الغدير ودافعن عنه.

وإضافةً إلى ذلك، لم يكن تأثير الغدير على النساء مقتصراً على الحضور الفعلي فقط، بل انعكس على مسار حياتهن ودورهن في المجتمع الإسلامي، فقد شكلت بيعة الغدير محطة فارقة في تحديد موقف المرأة المسلمة من قضية الإمامة والولاية، كما ألهمت النساء للمشاركة الفاعلة في الدفاع عن المبادئ الإسلامية الحقة.

وبهذا يظهر أنّ النساء لم يكنّ مجرد شاهدات على حادثة الغدير، بل كُنّ جزءاً مهماً في نقلها، والدفاع عنها، والإسهام في ترسيخها بوصفها حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها.

الحق المتواتر

إنّ قضية الإمام علي عليه السلام ليست حكراً على الشيعة الإمامية، بل لها حضور واضح عند السنة، وحتى المسيحيين. فحديث الغدير -«من كنت مولاه فعلي مولاه»- متواتر عند كبار محدثي السنة كأحمد بن حنبل، والحاكم، وابن ماجة، والطبراني، وغيرهم، واعترف بتواتره علماء كالصنعاني.

والمتواتر في علم الحديث هو ما استحال تواطؤ رواته على الكذب، ولا يُنظر فيه لسند أو صحة لوفرة النقل.

ومع أنّ بعض المشككين يزعم أنّ كلمة (مولى) تعني المحبة، لكن ابن القيم يبين أنّ المحبة تقتضي الطاعة والانقياد، وهي لوازم الخلافة نفسها.

وقد احتجّ الإمام علي عليه السلام بحديث الغدير في (الرحبة)، فشهد ثلاثون من الصحابة بسماعهم الحديث من النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم. (مسند أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة: ج٢/ص٨٦، إسناده صحيح).

أمّا في المسيحية، فذكر البعضُ أنّ التوراة والإنجيل ألمحا إلى خلافة الأنبياء عليهم السلام باختيار إلهي (سفر العدد: ١٨/٢٧)، كما في طلب موسى عليه السلام خليفة له: «ليوكل الرب رجلاً على الجماعة...». والنبي محمد صلى الله عليه وآله سأل ربه كما سأل موسى عليه السلام: «اجعل لي وزيراً من أهلي عليًّا أخي...». و(ذكر هذا الحديث أكثر من مصدر من مصادر أهل السنة والجماعة ناهيك عن مصادر الشيعة).

في إنجيل يوحنّا ورد اسم (إيليا)، ومعناه في العبرية (الرفيع). وورد عن الإمام عليه السلام قوله: «اسمي عند اليهود إليا، وعند النصارى إيليا، وعند والدي علي» (انظر المعجم الحديث (عبري - عربي) د. ربحي كمال: ٣٤٨، ولسان العرب لابن منظور: ١٥/٨٣-٨٤).

كما شهد لفروسيته وعدله كتّابٌ ومؤرّخون مسيحيون، كتوماس كارلايل الذي وصفه بـ(الفتى الشجاع الرحيم)، والبارون كاراديفو الذي روى بطولاته، وكتب عنه جورج جرداق مؤلفات كاملة تناولت شخصيته العظيمة وتأثيره العالمي.

إنّ الإمام أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام ليس حكراً على مذهب ما أو دين، بل هو نور إلهي نزل ليبقى شاهداً على العدالة والبطولة والإيمان في ذاكرة الإنسانية.

يقين محمد الدراجي

التوكل زينة الحياة

إنّ المؤمن يتمتع بسند قوي ومتين؛ إذ يعتمد على قدرة الله سبحانه اللامحدودة ويتوكل عليه..

فبعد الصبر على المصائب، يكون التوكل سلاحاً فعّالاً يُعين المؤمن على مواجهة تحديات الحياة ومصاعبها.

والإنسان الذي تغلغلت روح التوكل في كيانه يعرف قيمة الحياة، ويستغل كلّ لحظة منها، مستعيناً بعون خالقه الرحيم، فهو يؤمن بما يروى عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «مَنْ تَوَكَّلَ عَلى اللهِ لاَ يُغْلَبُ، ومَنِ اعْتَصَمَ بِاللهِ لاَ يُهْزَمُ» (بحار الأنوار: ج٦٨/ص١٥١).

التوكل والاستقرار النفسي:

التوكل على قدرة الله تعالى وحكمته ورحمته يخلق في الإنسان حالة من الطمأنينة والثقة، وهذه الحالة تجعل الإنسان يشعر دائماً بحضور الله تعالى في كلّ أفعاله وأحواله، مما يمنحه القوة والقدرة على مواجهة أصعب التحديات.

وهذا الشعور بالاعتماد على الله يزرع في قلب الإنسان طمأنينة عميقة، تجعله لا يتزعزع أمام المصائب، ولا يفقد إيمانه بقيمة الحياة. وهكذا، تبقى شعلة الأمل متقدة في قلبه مهما اشتدت عواصف الحياة، لأنّ فقدان الأمل يعني فقدان معنى الحياة وقيمتها.

إنّ الحياة التي تستند إلى الإيمان والتوكل وتزدان بهما تكون مليئة بالمعنى والقيمة..

إنّها حياة لا تهزمها المصائب، ولا تذبلها التحديات..

أمّا الحياة التي تخلو من الإيمان والأمل، فهي حياة فارغة لا تستحق العيش، وغالباً ما تنتهي باليأس والضياع.

من هنا، فإنّ التوكل والإيمان هما مفتاحا الحياة الحقيقية التي تستحق أن تُعاش.

د. علي رضا محمد حسن

كان فينا كأحدنا

إنّ من صفات الشخصية الرسالية الناجحة: (القرب من المجتمع و(تشخيص السليم من السقيم)، فيعيش مشاركاً معهم في عيشهم، آكلاً من زادهم، صاحباً لكبيرهم، رحيماً لصغيرهم، حارساً على عقائدهم، كما يحرس البخيلُ الشحيحُ مالَه، والمحبُّ الشفيقُ عيالَه.

وهذا لا يتم إلا بمعرفة أمزجة الناس وتوجهاتهم ومنابع أفكارهم، فينمي السليم منها فيعضده، ويجفف السقيم منها فيقطعه، غير مبالٍ ولا مكترثٍ باعتراض السفيه من الناس؛ لعدم معرفته بالعواقب، ولا خائف من المستفيد النبيه؛ لأنّ إطاعة السفيه ندم، والخضوع للنبيه جُبنٌ وظلم، والمضي بحكمة من الدين والحزم.

لذا ورد في وصف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «كان فينا كأحدنا»..

فهو عليه السلام فيهم (كأحدهم) على مستوى العيش، إذ قال عليه السلام: «أأقنعُ من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين، ولا أُشاركُهم في مكاره الدهر، أو أكونَ أُسوةً لهم في جشوبة العيش؟!...» (نهج البلاغة: ج٣/ص٧٢).

وفيهم (كأحدهم) على مستوى حراستهم المعرفية والأمنية والاقتصادية، إذ ورد في عظيم كلماته في نهج البلاغة قوله: «وَاللهِ لَا أَكُونُ كالضَّبُعِ؛ تَنَامُ عَلى طُولِ اللَّدْمِ، حَتّى يَصِلَ إلَيْها طالِبُها، وَيَخْتِلَها رَاصِدُها» (نهج البلاغة: ج١/ص٤١)، كناية عن النباهة وعدم الغفلة وشدة الحراسة على المستضعفين وتنبيه الغافلين، وعدم الانخداع بالوعود البراقة واللدم والتهدئة التي يستتبعها الاستحواذ الباطل.

وهكذا قريباً من قومه، حتى كان يجيب الفقراء ويشاركهم في طعامهم ومعرفة أحوالهم، وهذا ما ينبغي لكلِّ مَن أراد النجاح أن يتعلم سبل النجاح من شذرات حياة أمير المؤمنين عليه السلام على جميع المستويات.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

الشكر خير وأبقى

رُوي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: «مَنْ حَمِدَ اللهَ عَلى النِّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَكانَ الحَمْدُ أفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ» (الكافي: ج٢/ص٩٦/ ح١٣).

الحمد لله الذي هدانا لمعرفة أنّ لنا ربًّا، وهذا في حدِّ ذاته فضلٌ منه علينا، فكم من بشر يعيشون على وجه الأرض لا يعرفون خالقهم، ولا يدرون لمن يسجدون، ولا إلى مَن يلجؤون حين تضيق بهم السبل، فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «اللّهُمَّ إنّي أطَعتُكَ في أحَبِّ الأشياءِ إلَيكَ وهُوَ التّوحيدُ، ولَم أعصِكَ في أبغَضِ الأشياءِ إلَيكَ وهُوَ الكُفرُ، فَاغفِرْ لي ما بَينَهُما، يَا مَنْ إلَيهِ مَفَرّي آمِنّي مِمّا فَزِعتُ مِنهُ إلَيكَ» (المصباح، للكفعمي رحمه الله: ص٢٩١).

والحمد لله الذي منّ علينا بهذه النعمة، وهي معرفة الله وتوحيده، والإيمان بأنّه الخالق، المدبر، الرحيم، القريب من عباده، يسمع دعاءهم، ويجيب رجاءهم، ويغفر ذنوبهم.

وما أعظم نعمة التوحيد، أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونسير على نهج نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله، الذي أوصانا بالثقلين: (كتاب الله) و(عترته الطاهرة)، وهما المنهج المتكامل للحياة، ينبوع الهداية ومصدر النور، لمن أراد أن يحيا حياة مستقيمة ويرجو لقاء الله سبحانه.

فمن تمسّك بالقرآن والعترة، فقد سلك درب النجاة، وحصّن نفسه من التيه والضياع، ونال شرف الانتماء إلى خط النبوة والولاية.

وهذه المنة العظيمة والعطاء الكبير من الله تعالى علينا، أن دلّنا على طريق توحيده، ونسأله أن يوفّقنا للثبات عليه في زمن كثر فيه الاضطراب والاختلاف ودارت به الفتن.

إنّ الإيمان والتوحيد هما حياة تُعاش، ويَستشعر بها مَن آمن بها بوضوح، فلنحمد الله تعالى دائماً، ولنعمل على ترسيخ هذه النعمة في قلوبنا وسلوكنا، ولنحملها إلى غيرنا بدعوة صادقة، وسلوك نقي، لعل الله يبارك لنا في هذه النعمة، ويزيدنا منها، ويثبّتنا عليها حتى نلقاه وهو راضٍ عنّا، ونشعر بما أعطانا من نِعَم، وما سخّر لنا من نِعَم، ونعلم أنّها منه لا من سواه.

السيد رياض الفاضلي

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

أسبوع الإمامة الدولي الثالث

تحت شعار

النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان

وبعنوان

وصايا الأئمة رشد وتقوى

للمدة ١٧-٢٤ ذي الحجة ١٤٤٦هـ

ويتضمن

مؤتمر الإمام علي عليه السلام	مؤتمر الإمام الحسن عليه السلام	مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام	مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام
مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام	مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام	مؤتمر الإمام الكاظم عليه السلام	مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام
مؤتمر الإمام الجواد عليه السلام	مؤتمر الإمام الهادي عليه السلام	مؤتمر الإمام العسكري عليه السلام	مؤتمر الإمام الحجة عجل الله فرجه